

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الدرس : 1 - سورة الطلاق - تفسير الآية 1

13-12-1996

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علما ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

السورة التالية تتحدث عن أمر الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام، مع الدرس الأول من سورة الطلاق:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾

أيها الأخوة، الدين عقائد وعبادات، معرفة بالله، ومعرفة بأمره، فهذه السورة تتحدث عن أمر الله عز وجل، هناك سور كثيرة وآيات كثيرة تتحدث عن الله، عن عظمته، عن خلقه، عن قوته، عن غناه، عن رحمته، وهذه السورة تتحدث عن أمره، فأنت بالكون تعرفه، وبأمره تعبه، كيف تعبه إن لم تعرف أمره؟ والقرآن الكريم في الأعم الأغلب مكّي ومدني، فالمكي يعرفنا بالله، والمدني يعرفنا بأمره.

الإنسان هو المخلوق الأول رتبة و المكلف و المكرم :

الإنسان كما تعلمون كائنٌ مخيّر، مكلف:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾

[سورة الإسراء: 70]

مكرم، أما أنه مكلف:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

[سورة الذاريات: 56]

أما وأنه هو المخلوق المكلف الأول:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾

[سورة الأحزاب الآية : 72]

هو المخلوق الأول رتبة، كُلف أن يزكي نفسه، وأن يؤهلها لجنة ربه إلى أبد الأبد.

لوازم التكليف :

وفي الدنيا من لوازم التكليف أن الله منحه الكون، وسخره له:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾

[سورة الجاثية: 13]

ومن لوازم التكليف أنه أودع فيه الشهوات:

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالتَّبِينِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[سورة آل عمران: 14]

ومن لوازم التكليف أنه منحه حرية الاختيار:

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾

[سورة الكهف: 29]

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

[سورة الإنسان : 3]

﴿ وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾

[سورة فصلت: 17]

من لوازم التكليف أن الله سخر للإنسان الشيء، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها، ومنحه حرية الاختيار، ووهبه العقل ليكون أداة لمعرفة الله، ثم إن الله سبحانه وتعالى أنزل عليه الشرع، أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن، وهو الشرع الحكيم، إذًا: لأن الله خلقنا لجنة عرضها السموات والأرض، ولأننا بالكون نعرفه وبالشرع نعبده، ولأنه أودع فينا الشهوات، لنرقى بها شاكرين وصابرين إلى رب الأرض والسموات كانت هذه السورة.

الشهوات الكبرى ثلاث :

الشهوات الكبرى ثلاث؛ إنك تشتهي الطعام من أجل أن تبقى حياً، من أجل بقاء الفرد، وقد تشتهي المرأة من أجل أن يبقى الجنس، الجنس البشري، وقد تشتهي العلو في الأرض من أجل بقاء الذكر، ثلاثة دوافع أساسية ؛ دافع الطعام، ودافع الجنس، ودافع العلو في الأرض، لدافع الطعام آيات كثيرة جداً وأحاديث كثيرة جداً بين الله عز وجل وبين النبي عليه الصلاة والسلام من خلال فهمه لكتاب الله كيف نكسب الرزق، كيف يكون الطعام طيباً: " يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة "، كيف يكون الكسب الحلال؟ كيف يكون الكسب المشروع؟

ومن خلال آيات النساء، كيف تتزوج، كيف تطلق، كيف تعامل بالمعروف، كيف تغض البصر، تفاصيل كثيرة جداً، في علاقة الإنسان بالمال، وفي علاقة الإنسان بالمرأة، وفي علاقة الإنسان بالآخرين، حرّم الغيبة، وحرّم النميمة، وحرّم السخرية، وحرّم المحاكاة، وأمر أن تلبّي الدعوة، وأن تعود المريض، وأن تعين الضعيف، فأحكام متعلقة بكسب المال، وأحكام متعلقة بالمرأة- أحكام الطلاق- وأحكام متعلقة بحسن علاقتك مع من حولك.

لكرامة النبي على الله لم يخاطبه باسمه بل خاطبه بمقام النبوة أو مقام الرسالة :

درس اليوم متعلق بأحكام تعبدية في موضوع المرأة، فالحمد لله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾

وكما تعلمون النبي عليه الصلاة والسلام سيد الخلق، وحبیب الحق، وله عند الله شأن كبير، فلذلك لم يخاطبه باسمه إطلاقاً في القرآن الكريم، مع أنه خاطب غيره من الأنبياء فقال:

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾

[سورة مريم: 12]

﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾

[سورة الأعراف: 144]

﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾

[سورة المائدة: 116]

لكن الله سبحانه وتعالى لم يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام إلا بصيغتين:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾

و:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾

[سورة المائدة: 41]

فلكرامة النبي عليه الصلاة والسلام على الله، ولأنه سيد الخلق، وحيب الحق يخاطبه بمقام النبوة، أو مقام الرسالة..

الخطاب موجة للنبي لأنه هو المبلِّغ وهو سيد الخلق :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾

أي إذا أراد أصحابك وأتباعك، إذا أراد المؤمنون بك، إذا أراد المسلمون إلى يوم القيامة أن يطلقوا النساء فليفعلوا ذلك، الخطاب موجة للنبي لأنه هو المبلِّغ، وهو سيد الخلق، وهو أرحم بنا من أنفسنا:

﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾

شرائع الزواج :

الزواج في الإسلام له شرائع دقيقة، أولاً: الله جلَّ جلاله قال:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

[سورة الروم: 21]

فالمرأة جعلها الله سكناً للزوج، لأنه يكمل فيها نقصه، والزوج جعله الله سكناً للمرأة، لأنها تكمل فيه نقصها، الرجل له خصائص عقلية وجسمية واجتماعية ونفسية، هي كمالٌ فيه، وكمالٌ في مهمته التي أنيطت به، والمرأة لها خصائص جسمية وعقلية، ونفسية واجتماعية، هي كمالٌ فيها، لعل جانب العاطفة يرجح عند المرأة، وعلل جانب العقل يرجح عند الرجل، فالرجل يكمل بزوجه نقصه، فيسكن إليها، يجد في دفء عاطفتها الشيء الكثير، وهي تجد في عقله وبعد نظره وحزمه وقوته الشيء الكثير، لذلك ومن آياته الدالة على عظمته:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾

[سورة فصلت: 37]

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[سورة الروم: 22]

المودة والرحمة كلمتان دقيقتان :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

[سورة الروم: 21]

المودة هذا السلوك المحبَّب الذي يشفُّ عن الحب العميق، أما الرحمة فهذا السلوك الأخلاقي، لو أن الإنسان انقطعت مصلحته من زوجته، إذا ذهب الود تبقى الرحمة، ولو أن امرأة انقطعت أسباب مصلحتها من زوجها لكبر أصابه، أو لفقر طارئٍ ألمَّ به، ماذا يبقى؟ الرحمة، فكلمة المودة والرحمة كلمتان دقيقتان.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾

[سورة الروم: 21]

((إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ))

[لترمذي عن عائشة]

تعرف الله كما تعرف، وتحبه كما تحب، وترضيه كما تُرضيه، وتتقرب إليه كما تتقرب أنت إليه، وترقى عند الله كما أنت ترقى عنده، ولا فرق إطلاقاً بين المرأة والرجل في شؤون الإسلام والإيمان والدين، بل إنها مكلفةٌ بالإيمان كما هو مكلف، ومكلفةٌ بأركان الإسلام كما هو مكلف، مكلفةٌ بالإيمان، ومكلفةٌ بالإسلام، ومسؤولةٌ عن كل تصرفاتها.

استقلال المرأة في شأن دينها عن زوجها :

وأريد أن أضع بين أيديكم هذه الحقيقة: المرأة مستقلةٌ في شأن دينها عن زوجها، ولا تقبل حُجَّتْها يوم القيامة أن هذا الذي فعلته يرضي زوجي، أو أمرني به زوجي، لأن الله جعل مثلاً صارخاً، جعل امرأة فرعون صِدِّيقَةَ النساء، زوجة أكره كُفَّار الأرض، ولم يستطع أن يثنيها عن دينها:

﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ الْفَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[سورة التحريم : 11]

فأية امرأة تقول إلى يوم القيامة: أنا أفعل هذه المعصية تنفيذاً لأمر زوجي، هكذا يريد، في رقبتة إن شاء الله، هذا كلامٌ غير مسموع، فعن عليٍّ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ))

[أحمد عن عليٍّ]

والمؤمن يقول كلمة (لا) بملء فمه، لأنه كتَّبتْ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

((مَنْ التَّمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤَوَّنَةً النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ
اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ))

[لترمذي عن عائشة]

إذا المرأة صنو الرجل، والنساء شقائق الرجال، والمرأة مساوية للرجل تماماً في التكليف، والتشريف، والمسؤولية.

للمرأة خصائص عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية تختلف عن الرجل :

لكن الله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى ﴾

[سورة آل عمران: 36]

لها خصائص عقلية وجسمية، ونفسية واجتماعية، هي كمالٌ فيها، وله خصائص جسمية وعقلية، ونفسية واجتماعية هي كمالٌ فيه، فما زاد من عاطفتها، وقَلَّ من بعد إدراكها، وحزم تصرفاتها كمالٌ فيها، وما زاد من عقله، وبعد إدراكه، واهتمامه بالقضايا الكبرى، وما نقص من عاطفته وأحاسيسه كمالٌ فيه. جاءت امرأة تشكو إلى رسول الله، قد سمعها الله من فوق سبع سموات، فعَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْرِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ، وَهِيَ تَشْتَكِي رَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ تَقُولُ:

((يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتُ شَبَابِي، وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنِّي، وَانْقَطَعَ وَلاَدِي، ظَاهَرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِؤْلَاءِ الْآيَاتِ: [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي
رَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ]))

[ابن ماجه عن عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْرِ]

هناك أدوار رسمها الله عز وجل للرجال والنساء، فإذا تشبَّهت المرأة بالرجل، أو تشبه الرجل بالمرأة فقد فسدت الحياة .

العلاقة بين الزوجين هي أقدس علاقة على الإطلاق :

الآن هذه العلاقة بين الزوجين هي أقدس علاقة على الإطلاق، قال تعالى:

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾

[سورة النساء : 21]

الميثاق الغليظ الخطير المُقدَّس هو عقد الزواج، أقدس عقدٍ تبرمه في حياتك هو عقد زواجك مع امرأةٍ، جعلتها شريكة حياتك، ينبغي أن نسير عليه، ليس في الإسلام سفاحٌ إطلاقاً، ليس فيه إلا زواج، الله جلَّ جلاله يقول:

﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾

[سورة النور: 26]

أي أنه ينبغي أن يكون الطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ، أي يا عبادي احرصوا أن يكون الطيبون للطيبات، هذا أمرٌ تكليفي، وليس أمراً تكوينياً، أي ينبغي، أي احرصوا، أي اجعلوا همَّكم أن يكون الطيبون للطيبات، وهذه مسؤولية الأب والأم، ومسؤولية الفتاة، ومسؤولية أبيها وأمها، الأب والأم للزوج، والأب والأم للزوجة مسؤوليتهم جميعاً أن يكون الطيبون للطيبات، لأن هذه شركة عميقة جداً، وهي دائمة مدى الحياة، فإن لم يكن هناك توافقاً عقلياً، وثقافياً، واجتماعياً، وخلقياً، ودينياً، أصبحت الحياة جحيماً لا يطاق، لذلك الأصل أن الإنسان يتزوج ليبقى مع زوجته إلى نهاية الحياة، هذا هو الأصل.

الطلاق بالنسبة للحياة الزوجية صَمَامُ الأمان :

لو حصل خطأ في اختيار الزوج، أو لو حصل خطأ في اختيار الزوجة، أو لو حصل تباين في الطباع، أو تناقض في المصالح، أو لو حصل شيء أدى إلى فساد العلاقة بينهما، حينما تستحيل هذه العلاقة فتكون جحيماً لا يطاق شرع الطلاق، هذا الإناء، هذا الوعاء من البخار المحكم الإغلاق، هذا الوعاء له متنفس، فإذا ارتفع الضغط إلى درجة كاد الوعاء أن ينفجر فهناك صمام أمام، هذا الصمام يسيخ، ويخرج البخار، وتتلافى انفجار هذا الوعاء، الطلاق بالنسبة للحياة الزوجية صَمَامُ الأمان، فهو أهون الشرِّين، لو أن الزوج بقي مع زوجته في جحيم لا يطاق، هو في وادٍ، وهي في وادٍ، هو في طريق، وهي في طريق، لا يحبها ولا تحبه، كلٌّ منهما عدوٌّ للآخر، نقول: هذا الزواج انحلاله أفضل من استمراره، لذلك يُعدُّ الطلاق صمام أمان، فأكد أقول: أنت في دائرة لو أنها كانت محكمة الإغلاق لشعرت بالضيق، فلو كانت مفتوحة فهناك متنفس، لكنك لو أردت أن تخرج من هذا المتنفس لرأيتَه مغلقاً ثانيةً، من هنا أَبْعَضُ الْحَلَالَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ، ولكن إذا كان ضرورةً لا بدَّ منها، قلت لكم: لماذا نطلِّق؟ لأن الله عزَّ وجل أمرنا أن نجتمع بين الطيبين والطيبات..

﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾

[سورة النور: 26]

فلو أن الأب لجهله طمع بمال خاطب ابنته، فزوجه إياها ثم اكتشف أن المال لا يسعد ابنته، بل إن المال كان وبالاً عليه وعليها، والحياة أصبحت لا تُطاق، والطريق مسدود، فلا بد من الطلاق، فحينما يسيء

الإنسان اختيار زوج ابنته، أو حينما تسيء الفتاة اختيار زوجها، توافق أو لا توافق، يكون الطلاق هو صمام الأمان، هذا شرع الله عزَّ وجل، هذا الشرع ليس لواحدٍ لا يفكر بالطلاق، هذا الشرع يتَّسع لعامة المسلمين، هناك حالات كثيرة جداً، الحياة مستحيلةً بين هذين الزوجين، والشر الناتج عن استمرارها أكبر بكثير من انحلال هذه العلاقة، لذلك شرع الله الطلاق، لكن كما قلت: صمام أمان لوعاءٍ بخاري، لولا هذا الصمام لكان هناك الانفجار.

أخطر مؤسسة في الشرع هي الأسرة :

لذلك في بعض الأديان التي لا تجيز الطلاق تجد أن للزوج عشرات العشيقات، هو في بيت، وهي في بيت، ولا يلتقيان، فلما سُمِحَ بالطلاق تقدم في يومٍ واحد أكثر من مليون طلب لفك العلاقة الزوجية غير الناجحة بين الأزواج، هذا الإسلام نظام الله عزَّ وجل، شرع الله، شرع فيه الطلاق ليكون صمام أمان لهذه المؤسسة، أخطر مؤسسة في الشرع هي الأسرة، لأن الأسرة هي الخلية، ومن هذه الخلايا يتكون المجتمع، فإذا كانت سليمةً سلم المجتمع، وإن كانت منهارةً انهيار المجتمع، لذلك المجتمعات الراقية متماسكة، لأن أسرها متماسكة، والمجتمعات المنهارة أُلغِيَتْ فيها الأسرة، لذلك أحد رؤساء الجمهوريات في أمريكا الحالي الذي انتخب مرتين، يقول: إن أربعة أخطار تهدد مجتمعنا، أحد هذه الأخطار: تفكك الأسرة، وانحلال الأخلاق، والمخدرات، والجريمة.

انحلال الأسرة أو تفككها شيءٌ خطيرٌ جداً، يصيب المجتمع بالشلل، لذلك لا تعجب إن رأيت سورةً بأكملها عن الطلاق، إن رأيت أطول سورةٍ في القرآن الكريم جُلِّها في موضوع الطلاق، لأن الإنسان كما قلت لكم: أودعت فيه الشهوات، حب المال منظمٌ بأحكام، كسبه، وإنفاقه، وتملكه، وحب النساء منظمٌ بأحكام الخطبة والزواج، والنكاح والطلاق، والرغبة الثالثة العلو في الأرض، هذه الرغبة منظمة أيضاً بأحكام الغيبة والنميمة، والتواضع والإحسان، والعدل والإنصاف، وما شاكل ذلك.

خط الدرس اليوم في العبادات التعاملية :

إذاً خط الدرس اليوم ليس في العقائد، بل في العبادات، وليس في العبادات الشعائرية، بل في العبادات التعاملية، وأخص هذه العبادات كيف تعامل زوجتك؟ طبعاً كيف تختارها؟ هذا موضوع آخر، كيف تختارها؟ من تزوج المرأة لجمالها فقط أذله الله، ومن تزوجها لمالها أفقرها الله، ومن تزوجها لحسبها زاده الله دناءةً، فعليك بذات الدين تربت يداك، عَنْ أَبِي حَاتِمِ الْمُرْزَبِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))

[الترمذي عن أبي حاتم المرزبي]

و من ترك التزويج مخافة العالة فليس منا، وما شكنا أحدًا إلى النبي ضيق ذات يده إلا قال له: اذهب فتزوج، لأن الذي يُزعم الزواج مرزوقٌ من قبل الله عزَّ وجل، وما من حديثٍ تقشعر له الأبدان كقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ، الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّائِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

من طلب العفاف أعانه الله عز وجل على ذلك :

اسمعوا أيها الشباب: حق المسلم على الله، أنشأ الله لك حقاً عليه، أنك إذا أردت العفاف، أردت ألا تقع في الفاحشة، أردت شرع الله وسنة نبيه فحق الله أن يعينك إذا طلبت العفاف، الآن لابد من الطلاق، كيف نطلق؟

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾

هذا كله تقديم لأحكام الطلاق :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾

فقد ينشأ بين الزوجين اختلاف وجهات نظر حاد، قد يكون الزوج في وادٍ والزوجة في وادٍ، قد تستحيل الحياة بين الزوجين، قد تجد المرأة أنها لو طَلَّقَتْ لسعدت، وقد يجد الزوج أنه لو طَلَّقَ زوجته لسعد بفراقها.

شخص قال.. هكذا يروى: إن رجلاً له زوجة سيئة جداً، فقيل له: طلقها، كان ورعاً إلى درجة أنه قال: والله لا أطلقها فأغش بها المسلمين، قد تستحيل الحياة بين الزوجين، قال الله عزَّ وجل:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أي هناك أحكام للطلاق.

لا يجوز أن تطلق المرأة في حيض لأسباب نفسية :

الآن أقف وقفة متأنية قبل أن أتابع هذه الأحكام، الإنسان أحياناً يتخذ قراراً مبنياً على حقائق، والحقائق ثابتة لا تتبدل ولا تتغير، لكن في الأعم الأغلب يتخذ الإنسان قراراً مبنياً على شعور، والشعور متقلب، الشعور متبدل، الشعور متناقص، أو أن الشعور متنام، الحال يتبدل، سُمِّي الحال حالاً لأنه يحول، لا

يُثبت، لو أن إنساناً طلق امرأته ليس بناءً على قناعةٍ ثابتة، أو حسابٍ دقيق، أو حقائقٍ ساطعة، بل بناءً على ساعة غضبٍ شديد، أو على موجة كراهيةٍ طارئة، كيف يعلمنا ربنا جلَّ جلاله أن هذا القرار غير صحيح؟ هذا القرار متسرّع، هذه شريكة حياتك، هذه أم أولادك، هذه إن تركتها ضاع الأولاد، لذلك علمنا أنك إذا أردت أن تطلق فطلق في حالين، إياك أن تطلق في حيض، فالطلاق في الحيض عند بعض العلماء لا يقع يعلمنا، وعند بعضهم يقع يعلمنا، ولكنه طلاقٌ بذعيٍّ مخالفٌ للسنة، وإذا طلقت فطلقها في طهرٍ لم تلامسها فيه، لم تقاربها فيه، فكلمة:

﴿ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

هذه اللام تعني:

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾

[سورة الحشر: 2]

أي في أول الحشر، هذه اللام تعني في اللغة (في)، أي: يا أيها الذين آمنوا إذا طلقتم النساء فطلقوهن في عدتهن، أي مستقبلات عدتهن، أي لا يجوز أن تطلق المرأة في حيض لأسبابٍ نفسية، لعلك كرهتها في هذه الفترة بالذات، ولا يجوز أن تطلقها في طهرٍ لامستها فيه، أو اتصلت بها فيه، فلأن هذا الطهر صار مظنة حمل، فننتظر إلى أن تحيض مرةً ثانية فتطول العدة.

الإنسان يطلق امرأته في طهرٍ لم يمسهما فيه وتبقى في بيته ولها أن تتزَيْن :

لذلك:

﴿ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أي في وقتٍ تستقبل فيه عدتهن، هذا هو أول معنى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أي في عدة، الإنسان يطلق امرأته في طهرٍ لم يمسهما فيه، وتبقى في بيته، ولها أن تتزَيْن، ولها أن تبدو أمامه بأجمل زينة، وتأكل معه، وتفعل كل شيء، إلا أنه لا يقاربها، فإذا كان القرار مبنياً على ساعة كراهية، على كراهية طارئة، قرار غير مدروس، غير معقول، الشعور من خصائصه التناقص، فاليوم كنت في غضبٍ كالمرجل، إذا كانت الحرارة مئة فتأتي يوم الحرارة تقدر بتسعين، ثمانين، سبعين، عشرة أيام صارت الحرارة صفراً، صار هادئاً، فلو أنه طلقها طلاقاً مبتوتاً فيه، لو أنه طلقها ثلاث تطليقات مرةً واحدة، طلقها طلاقاً بدعياً مخالفاً للسنة، عندئذٍ لا سبيل له لإرجاعها، أما إذا طلقها وفق منهج الله، طلقها في طهرٍ لم يقاربها فيه، وبقيت في بيته ثلاثة قروء، أي ثلاثة أطهار، فالمرأة يمر عليها

وقتٌ هي طاهرةٌ من الحيض، ووقتٌ هي حائضة، الطهر يسمى قُرءاً، والحيض يسمى قُرءاً، هنا القرء هو الطهر.

﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ ﴾

تنتظر أول طهر، قد تكون مدته اثنتين وعشرين ليلةً، على كلٍّ، أول طهر، ثم حاضت، ثم طهرت، ثاني طهر، ثم حاضت، ثم طهرت، الثالث، أكبر قضية بين الزوجين إن لم تكن عميقة تتلاشى بعد أيام، فكأن الله سبحانه وتعالى أراد لهذا الطلاق المتسرع، غير المبني على حقيقة، غير المبني على دراسة، في ساعة غضب، في ساعة كراهية، بسبب طارئ أراد أن ينتهي هذا الطلاق إلى رجعة، لذلك إذا طلق الزوج زوجته في طهر لم يقاربها فيه فله أن يراجعها بكلمة ينطق به فمه، أو بلمسة بيده، وانتهى الأمر، عادت إليه كما كانت، ولا شيء عليها، لا مهر، ولا عقد، ولا شيء من هذا القبيل.

من طلق زوجته و لم يعيدها قبل انقضاء العدة ملكت نفسها وبإمكانه ثانية أن يعقد عليها :

لو أن العدة مضت، مضت الأطهار الثلاث، ولم يراجعها ملكت نفسها، لكن بإمكانه أن يعود خاطباً من جديد، أن يعقد عليها عقداً، وتعود إليه زوجةً، وكان شيئاً لم يكن، ولكن حسبت طليقة، أي أنه استنفذ فرصة من فرص الطلاق .

لو أنه طلقها مرةً ثانية نعود إلى الترتيب السابق، تبقى في بيته، وتترين له، ويأكل معها، وتأكل معه، ولا شيء يمنع بينهما إلا اللقاء الزوجي، فإن كان هذا الموضوع صغيراً تلاشى، وتلاشى حتى انتهى إلى المراجعة، يراجعها قولاً أو عملاً، وانتهى الأمر، فإن لم يراجعها، ومضت هذه الأطهار الثلاث ملكت نفسها، وبإمكانه ثانيةً أن يعقد عليها عقداً ثانياً، من دون أن يحتاج إلى شيء، وتعود زوجته كما كانت، الله جل جلاله يقول:

﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾

[سورة البقرة: 229]

أول مرة ثلاثة قروء، والمرة الثانية ثلاثة قروء، فإذا طلقها ثالثةً في طهر لم يجمعها فيه ملكت نفسها، وبانت عنه بينونة كبرى، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً طبيعياً عادياً على التأبيد، فإذا طلقها الزوج الثاني طلاقاً طبيعياً فله أن يتزوجها مرةً ثالثة.

التشريع الإلهي للطلاق :

أيها الأخوة، إن كانت العلة بها الزوج الثاني سيطلقها، عندها تدرك أن العلة منها لا منه، لعلها ترجع إليه خاضعةً طائعة، وإن كانت العلة منه، الزوج الثاني لم يطلقها خسرهما نهائياً، هذا هو التشريع الإلهي، تصور إنساناً لمشكلة واحدة تنتظر تقريباً ستة أشهر، ستة أشهر وهي في بيته، ومترينة، وبإمكانه أن

يقترَب منها، وما اقترَب، معنى ذلك أن ثمة مشكلة كبيرة جداً، إذا طَلَّق الإنسان امرأةً وهي في بيته، وبإمكانها أن تتزين له، وهو في حاجةٍ إليها، ولم يقترَب منها في كل هذه الفترة، في ستة أشهر، معنى ذلك أن هذا القرار مبني على دراسة، على حقائق، لا على مشاعر، المشكلة أن هذا القرار أساسه حقائق أم مشاعر؟ بالحقائق يستمر الزواج، يطلق، ويستمر، أول قرء، والثاني، والثالث، وطلاق ثان، وأول قرء، والثاني، والثالث، وطلاق ثالث، وبينونة كبرى، لو أنها تزوجت، والزوج طلقها، ولم تكن في نفسه لا يتزوجها، هذا هو النظام الإلهي، هذا هو التشريع.

فلو طُبقَ هذا التشريع، صدقوني أيها الأخوة أن بين كل مئة حالة طلاق لا تتعقد حالة واحدة، أما من أول كلمة الطلاق بالثلاث، يقول لها: كلما حلك شيخ يحرملك عشرة، ما هذا؟ أيرتكب أحدكم أحموقته، ويقول: يا بن عباس، يا بن عباس، هذه أحموقة، هذه أم أولادك، هذه شريكة حياتك، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لَا يَفْرِكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

وأنت لست كاملاً إن توهمت أنها ليست كاملة، وأنت لست كاملاً، طرق أحدهم باب سيدنا عمر ليشكو إليه زوجته، فسمع صياحاً في بيت عمر، فوَلَّى هارباً، فلما طُرِقَ الباب، وفتح سيدنا عمر لم يجد أحداً، ثم رأى إنساناً يعدو، قال له: يا أبا العرب، تعال، ما الذي أقدمك؟ قال له: جئتك أشكو مما أنت منه تشكو، قال له: يا أبا العرب، إنها أم أولادنا، تطهو لنا الطعام، تغسل لنا الثياب، لنترَقَّقَ بها، إذاً الله جلَّ جلاله لا يحبُّ الطلاق، هو أبغض الحلال إلى الله.

الطلاق أخطر قرار يتخذه الإنسان :

المقدمة أن هذا القرار الخطير، وهذا أخطر قرار، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((إن المرأة خُلقت من ضلع، لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها و بها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها))

[الجامع الصغير عن أبي هريرة]

وفي رواية:

((فدارها تعش بها))

[الجامع الصغير عن سمرة]

الحياة لا تحتل هذه المشاحنة، فلذلك هذه طريقة الإسلام في الطلاق، أول قرء، ثاني قرء، ثالث قرء، طلقة واحدة، أول قرء، ثاني قرء، ثالث قرء، طلقة ثانية، الطلقة الثالثة بينونة كبرى، فإن تزوجت زواجاً

طبيعياً على التأبید، ثم طُلِّقَتْ فلك الحق أن تُرْجِعُهَا، لذلك تكاد تكون تسعون بالمئة من حالات الطلاق بين المسلمين طلاقاً بدعياً غير شرعي، ولو طبق المسلمون هذا النظام، وهذا المنهج الدقيق لما انتهى طلاقٌ إلى فراق أبداً، لالتأمت البيوت، وعاد الأزواج إلى سابق عهدهم، ولكن الشيطان أحياناً ينفخ في الزوج، فيطلق امرأته في ساعة غضب، فيهدم بيده بنيانه.

على الإنسان أن يبحث ملياً عن زوجةٍ صالحةٍ لنلا يحتاج إلى تطليقها :

أيها الأخوة الكرام، أما ما ورد في السنَّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حديث ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق))

[أبو داود عن ابن عمر]

وعن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: تزوجوا، ولا تطلقوا، فكيف نوقِّ بين هذا الحديث الذي رواه سيدنا علي رضي الله عنه وبين قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾

القرآن أباح الطلاق، وزوجوا، ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتزُّ منه العرش، بعض العلماء فسر هذا الحديث ووقفه مع القرآن الكريم، أي ابحث ملياً عن زوجةٍ صالحة، تزوج امرأةً بعد بحثٍ طويلٍ لنلا تحتاج إلى تطليقها، تزوج امرأةً لا تحتاج إلى تطليقها، هذا هو معنى الحديث، أي ابتعد عن أسباب الطلاق، لو كان الزواج متسرعاً فقد تحتاج إلى أن تطلق، لو كان الزواج مبنياً على مصلحة لا على رغبة صادقة فقد تحتاج إلى أن تطلق، لو أن الزواج مبني على طمع فقد تحتاج إلى أن تطلق، لو كان الزواج مبنياً على حب للدنيا من أجل أن ترقى عند أبيها، ولم تجد هذا فقد تحتاج إلى أن تطلق، فأئزِّ زواجٍ لا يكون صافياً خالصاً لله عزَّ وجل قد تحتاج إلى أن تطلق، تزوجوا، ولا تطلقوا، أي لا تتزوج امرأةً يمكن أن تحتاج إلى تطليقها، أي ابحث ملياً..

﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾

[سورة النور: 26]

أمر تكليفي.. مرة ثانية.. لو فهمناه أمراً تكوينياً سنجد عندنا إشكالاً كبيراً، ألا تجد إنساناً صالحاً عنده زوجة سيئة؟ ألا تجد امرأةً وليَّةً عندها زوج سيئ؟ ممكن، الآية ليست حكماً، ولكنها تكليف، أي ينبغي أن يكون الطيبون للطيبات، فذلك:

((تزوجوا، ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش))

[الدلمي عن علي]

الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات :

لا تطلقوا النساء إلا من ربيبة، شككت في إخلاصها لك، شعرت أنها تخونك، عندها تطلق، لا تطلقوا النساء إلا من ربيبة، فإن الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات، لا تشكو من أخلاقها، ولا من حسن إدارة بيتها، ولا من تربية أولادها، يقول لك: كبرت علي، فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات، لا تطلقوا النساء إلا من ربيبة، فإن الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات، هذه شريكة العمر، وليست متعةً أنيئةً، أما الحديث الذي ينبغي أن يكون واضحاً عندكم فهو عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استحلف به إلا منافق))

[ابن عساكر وابن النجار عن أنس]

وتقريباً: إذا سئل العالم ألف سؤال، فتسعمئة سؤال عن الطلاق، طلق لجهل، لأنفه الأسباب، طلاق مزاجي، طلاق عشوائي، طلاق مبني على ساعة غضب، بلا دراسة، بلا دقة، بعد أن يطلق الآن عليه أي يتسرع على أبواب المفتين، بين مفتٍ يجيز له أن يراجعها، و مفتٍ آخر يمنعه أن يراجعها، مفتٍ يطرده، و مفتٍ يستقبله، مفتٍ يتساهل، و مفتٍ يتشدد، أنت كنت في غنى عن كل هذا، والأصح من ذلك أن الطلاق بيدك وأنت السيد، وأنت المقرر، فإذا قلت لها: إن ذهبت إلى بيت أختك فأنت طالق، أصبح بيدها الطلاق، انتزعت منك هذه السلطة، وبدأت تهددك: سأذهب، أصبح الأمر بيدها، كان أمرها بيدك فصار أمرك بيدها، فلذلك:

((ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استحلف به إلا منافق))

[ابن عساكر وابن النجار عن أنس]

لا تطلقوا النساء إلا من ربيبة، أي في أمر يمسن سمعة الأسرة، في أمر يمسن تربية الأولاد، لأن هذه المرأة التي توفي زوجها، وهي شابة، قال عنها النبي عليه الصلاة والسلام:

((أول من يمسنك بخلق الجنة أنا، فإذا امرأة تنازعني تريد أن تدخل الجنة قبلي، قلت: من هذه يا

جبريل؟ قال: هي امرأة مات زوجها، وترك لها أولاداً، فأبى الزواج من أجلهن))

[ورد في الأثر]

أقدس عمل على الإطلاق تربية الأولاد :

لو كان هناك مشكلة بين الزوجين من أجل الأولاد فيجب أن يضع الزوج حظوظه من الدنيا تحت قدمه، ويجب أن تضع الزوجة حظوظها من الدنيا تحت قدمها من أجل تربية الأولاد، لأن أقدس عمل على الإطلاق تربية الأولاد، فالطلاق ماذا يؤدي؟ إلى تشتت الأولاد، وإلى تشردهم، أنا أعرف رجلاً طلق

امراته، ثم اكتشف أن ابنته الصغيرة التي أودعها في بيت جدها سقطت في الرذيلة، ما شعور هذا الأب وقد خسر ابنته، وابنه الثاني هرب، ولا يعلم أين هو؟ فالإنسان حينما يتزوج، لو نشأ خلاف بين الزوجين فيجب أن يضع حظوظ نفسه تحت قدمه رعايةً لأولاده، لأن هذه التي في البيت هي أهم، مهما كانت سيئة فهي أهم، وهي أفضل ألف مرة من امرأة غريبة تقسو عليهم.

الحديث الآخر:

((يا معاذ، ما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق، ولا خلق الله شيئاً على وجه الأرض أبغض من الطلاق، فإذا قال الرجل لمملوكه: أنت حرٌّ إن شاء الله، فهو حرٌّ، ولا استثناء، وإذا قال الرجل لامراته: أنت طالقٌ إن شاء الله، فله استثنائه، ولا طلاق عليه))

[الدار قطني عن معاذ]

لأن الطلاق لا يحبه الله، والعتاق يحبه الله عزَّ وجل.

الطلاق على أربعة أوجه :

شيء آخر، عن ابن عباس قال:

((الطلاق على أربعة أوجه، وجهان حلالان، ووجهان حرامان، فأما الحلال أن يطلقها طاهراً عن غير جماع، وأن يطلقها حاملاً مستبيناً حملها، وأما الطلاق الحرام فإن يطلقها وهي حائض، أو أن يطلقها حين يجامعها، لا تدري أشتمل الرحم على ولدٍ أم لا))

[الدار قطني عن ابن عباس]

وقال بعض العلماء: من طلق في طهرٍ لم يجامع فيه نفذ طلاقه، وأصاب السنة، وإن طلقها حائضاً نفذ طلاقه، وأخطأ السنة، أما سعيد بن المسيّب فيقول: "لا يقع الطلاق في الحيض، لأنه خلاف السنة". وعن سالمٍ أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره:

((أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَغَيَّبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ فَتَطْهَرُ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))

[متفق عليه عن سالم]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾

أي طلقوهن في طهرٍ لم تجامعهن فيه.

﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾

الأمر موجّه للأزواج حتى يعرف متى تنتهي العدة، متى يدفع النفقة، متى يمك، متى يخرج.. إلخ،
وفي درسٍ قادم إن شاء الله نتابع هذا الموضوع .